أنماط التّواتر السّردي في السّيرة النبوية

حين يقوم السـّـارد برواية أحداثه فإنّه لا يعرضها وفق اسلوب واحد بل ينوّع في ذلك وفق أربعة أنماط أشار إليها جينيت Genette[٢]، وهذه الأنماط تنضوي تحت ما يسمى بمستوى التّواتر النّاتج عن الاختلاف وعدم التّطابق بين زمنَي القصة والسّرد، وهذا المستوى يشكل الثّالثّ بعد مستويي التّرتيب والمدة.

ويـُعَرّف التّواتر على أنـّه "جموع علاقـات التّكرار بين النّص والحكـاية"[٣]، ويعد عنصـراً قائماً على الرّبط بين ما يخص مقولة الزّمان والاسلوب[٤].

أنماط التّواتر:

الأوّل: السـّرد المفرد: وفيه يقوم الرّاوي بسرد ما وقع مرة واحدة لمرة واحدة ويطلق على هذا اللّون من الحكايات اسم(الحكاية التّفردية)[٥]، ومن أمثلة ذلك ما نلحظه فيما ذكره ابن هشـام حول الملكين الذّين شقا بطن النّبي ص كما جاء في النّص "حَدِيثُ الْمَلَكَيْنِ اللذّيْنِ شـَقّا بَطْنَهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، قَالتّ حليمة فَرَجَعْنَا بِهِ فَوَاللّهِ إنّهُ بَعْدَ مَقْدِمِنَا بِهِ بِأَشْهُرِ مَعَ

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] ينظر: خطاب الحكاية: ١٣٠.

[٣] مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً: ٨٢.

[٤] ينظر: تقنيات السّرد الرّوائي في ضوء المنهج البنيوي: ٨٧.

[٥] ينظر: خطاب الحكاية: ١٣٠.

أَخِيهِ لَفِي بَهْمٍ لَنَا خَلْفَ بُيُوتِنَا، إِذْ أَتَانَا أَخُوهُ يَشْتَدّ، فَقَالَ لِي وَلِأَبِيهِ ذَاكَ أَخِي الْقُرَشِيّ قَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ فَأَضْجَعَاهُ فَشَقّا بَطْنَهُ فَهُمَا يَسُوطَانِهِ. قَالتّ فَخَرَجْت أَنَا وَأَبُوهُ نَحْوَهُ فَوَجَدْنَاهُ قَائِمًا مُنْتَقِعَا وَجْهُهُ. قَالتّ فَالتّزَمْته وَالتّزَمَهُ أَبُوهُ فَقُلْنَا لَهُ مَا لَك يَا بُنَيّ قَالَ جَاءَنِي رَجُلَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ فَأَضْجَعَانِي وَشَقّا بَطْنِي، فَالتّمِسَا فِيهِ شيئاً لَا أَدْرِي مَا هُوَ. قَالتّ فَرَجَعْنَا بِهِ إلى خِبَائِنَا"[1]. فهذا الخبر لم يذكرْ إلا مرة واحدة في السّيرة بأجمعها.

وكذلك من السّرد المفرد ما نقرأه في خبر غزوة بني سليم بالكدر كما جاء في النّص "غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ بِالْكَدَرِ، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) لَمْ يَقُمْ بِهَا إلّا سَبْعَ لَيَالٍ حَتّى غَزَا بِنَفْسِهِ يُرِيدُ بَنِي سُلَيْمٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِبَاعَ بْنَ عُرْفُطَةَ الْغِفَارِيّ أو ابْنَ أُمّ مَكْتُومٍ. قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَبَلَغَ مَاءً مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ الْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، فَأَقَامَ بِهَا بَقِيّةَ شَوّالٍ وَذَا الْقَعَدَةِ وَأَفْدَى فِي إقَامَتِهِ تِلْكَ جُلّ الْأُسَارَى مِنْ قُرَيْشٍ"[2].

ونجد السّرد المفرد في خبر حدث آخر من أحداث السّيرة كما جاء في حدث ما أمر به النّبي ﷺ في البيت من صور بعد فتح مكة كما جاء في النّص "أَمْرُ الرّسُولِ بِطَمْسِ مَا بِالْبَيْتِ مِنْ صُوَرٍ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَحَدّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أنّ رَسُولَ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) دَخَلَ الْبَيْتَ يَوْمَ الْفَتْحِ

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[1] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٠١.

[2] السّيرة النّبوية: ٣/ ٤٩.

فَرَأَى فِيهِ صُوَرَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ فَرَأَى إبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُصَوَّرًا فِي يَدِهِ الْأَزْلَامُ يَسْتَقْسِمُ بِهَا، فَقَالَ قَاتَلَهُمْ اللهُ جَعَلُوا شَيْخَنَا يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ مَا شَأْنُ إبْرَاهِيمَ وَالْأَزْلَامِ { مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّا وَلَا نَصـــْرَانِيّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُســـْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }(سورة آل عمران: الآية: ٦٧) ثُمّ أَمَرَ بِتِلْكَ الصّوَرِ كُلّهَا فَطُمِسَتْ"[٣].

وهذا الحدث لم يذكرْ في السّيرةِ إلا مرة واحدة.

ويشكل هذا النّمط من التّواتر أكثر الأنماط شيوعاً، وأبرزها تجسداً في فن القص، وهذا ما لاحظناه بارزاً في أحداث السّيرة النّبوية إذ جاء اكثرها على وفق هذا الشّكل التّفردي[٤].

الثّاني: أنْ يروي الســـّارد أكثر من مرة ما يحدث أكثر من مرة: وهذا النّمط يبقى في نظر جينيت نمطاً تفردياً كسابقهِ، ذلك بأنَّ تكرارات الحكاية فيه لا تتعدى أنْ تتوافق مع تكرارات القصـــة[١]، وهذا النّمط لا يعدو إلا أنْ يكون سرداً مفرداً[٢].

و لم نجد إلا خبراً فريداً هو ما ذكره ابن هشام حول خبر ابراهيم ابن النّبي ﷺ من مارية القبيطة كما جاء في النّص "وَأُمّ إبْرَاهِيمَ مَارِيَةُ ســـُرّيّةُ

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٣] المصدر نفسه: ٤/ ٦١.

[٤] ينظر على سبيل المثال، السّيرة النّبوية: ج١: ص٢٠١، ج١: ص٢٨٠، ج٣: ص ٤٨، ج٣: ص٥٢، ج٣: ص٣٦٠، ج٤: ص٤٥، ج٤: ص٦١، ج٤: ص٧٧، ج٤: ص١٨٣، ج٤: ٢٥٥، ج٤: ص٣١٩.

[١] ينظر: خطاب الحكاية: ١٣٠.

[٢] ينظر على سبيل المثال، السّيرة النّبوية: ٣/ ٥٢، ٣/ ٣٦٠، ٤/ ٤٥، ١/ ٢٠١، ٣/ ٤٨، ١/ ٢٨٠.

النّبيّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ التي أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوْقِسُ مِنْ حَفْنٍ مِنْ كُورَةِ أَنْصِنا. قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: حَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ الله بْنِ شِهَابِ الزّهْرِيّ أَنَّ عَبْدَ الرّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الله بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيّ ثُمّ السّلَمِيّ حَدّثَهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ قَالَ إذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا، فَإِنّ لَهُمْ ذِمّةً وَرَحِمًا فَقُلْت لِمُحَمّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الزّهْرِيّ: مَا الرّحِمُ التي ذَكَرَ رَسُولُ الله (صَلّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلّمَ) لَهُمْ ؟ فَقَالَ كَانَتْ هَاجَرُ أُمّ إسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ"[٣].

ثم عاد وكرر الخبر نفسه في قول "أُمّ إبْرَاهِيمَ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَأَمّا إبْرَاهِيمُ فَأُمّهُ مَارِيَةُ الْقِبْطِيّةُ. حَدّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ لَهِيعَةَ قَالَ أُمّ إبْرَاهِيمَ مَارِيَةُ سُرّيّةُ النّبِيّ(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) التي أَهْدَاهَا إلَيْهِ الْمُقَوْقِسُ مِنْ حَفْنَ مِنْ كُورَةِ أَنْصِنَا"[٤].

الثّالث: السّرد المكرّر: وفيه يقوم السّارد برواية ما وقع مرة واحدة أكثر من مرة ويسمى أيضاً بالحكاية التّكرارية[٥]، ومن ذلك ما ورد في تكرار خبر مبعث النّبي ﷺ إذ ذكر في السّيرة كثيراً كما جاء في النّص "مَبْعَثُ النّبِيّ صَلّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلّمَ تَسْلِيمًا، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا بَلَغَ مُحَمّدٌ رَسُولُ الله(صَلّى الله عَلَيْهِ وَسَلّمَ) أَرْبَعِينَ سَنَةً بَعَثَهُ الله تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَكَافّةً للنّاسِ بَشِيرًا، وَكَانَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٣] السّيرة النّبوية: ١/ ٣٨.

[٤] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٢٧.

[٥] ينظر: خطاب الحكاية: ١٣١.

عَلَى كُلّ نَبِيّ بَعَثَهُ قَبْلَهُ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَالتّصْدِيقِ لَهُ وَالنّصْرِ لَهُ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُؤَدّوا ذَلِكَ إلى كُلّ مَنْ آمَنْ بِهِمْ وَصَدّقَهُمْ فَأَدّوْا مِنْ ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْحَقّ فِيهِ. يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلّمَ {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النّبِيّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إصْرِي }(سورة آل عمران: الآية ٨١) أي ثِقَلَ مَا حَمّلْتُكُمْ مِنْ عَهْدِي { قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّاهِدِينَ }(سورة آل عمران: الآية ٨١) فَأَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النّبِيّينَ جَمِيعًا بِالتّصْدِيقِ لَهُ وَالنّصْرِ لَهُ مِمّنْ خَالَفَهُ وَأَدّوْا ذَلِكَ إلى مَنْ آمَنْ بِهِمْ وَصَدّقَهُمْ مِنْ أَهْلِ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ"[1].

وحول هذا الخبر والحدث ألا وهو المبعث النّبوي الشّريف نجد أنَّهُ تَرَدَدَ كثيراً في نصوص السّيرة إذ إنَّ ابن هشام يسرد هذا الحدث مكرراً على لسان الكهان واليهود وكيف أنهم أنذروا بمبعث النّبي ﷺ كما جاء في النّص "حَدِيثُ كَاهِنِ جَنْبٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدّثَنِي عَلِيّ بْنُ نَافِعٍ الْجُرَشِيّ أَنَّ جَنْبًا: بَطْنًا مِنْ الْيَمَنِ، كَانَ لَهُمْ كَاهِنٌ فِي الْجَاهِلِيّةِ فَلَمّا ذُكِرَ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) وَانْتَشَرَ فِي الْعَرَبِ، قَالتّ لَهُ جَنْبٌ انْظُرْ لَنَا فِي أَمْرِ هَذَا الرّجُلِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ فِي أَسْفَلِ جَبَلِهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ حِينَ طَلَعَتْ الشّمْسُ فَوَقَفَ لَهُمْ قَائِمًا مُتّكِئًا عَلَى قَوْسٍ لَهُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إلى السّمَاءِ طَوِيلًا، ثُمّ جَعَلَ يَنْزُو، ثُمّ قَالَ أَيّهَا

[1] السّيرة النّبوية: ١/ ٢٧٠.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

النّاسُ أنَّ اللهَ أَكْرَمَ مُحَمّدًا وَاصــطَفَاهُ وَطَهّرَ قَلْبَهُ وَحَشَاهُ وَمُكْثُهُ فِيكُمْ أَيّهَا النّاسُ قَلِيلٌ ثُمّ أَسْنَدَ فِي جَبَلِهِ رَاجِعًا مِنْ حَيْثُ جَاءَ"[٢].

وكذلك يذكر ابن هشام الخبر عينه في خبر إنذار اليهود برسول الله ﷺ كما جاء في النّص "إنْذَارُ الْيَهُودِ بِهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) وَلَمّا بُعِثَ كَفَرُوا بِهِ، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَحَدّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالُوا: أنَّ مِمّا دَعَانَا إلى الْإِسْلَامِ مَعَ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَهَدَاهُ لَنَا، لَمَا كُنّا نَســمَعُ مِنْ رِجَالِ يَهُودَ وَكُنّا أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ لَيْسَ لَنَا، وَكَانَتْ لَا تَزَالُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ شــرُورٌ فَإِذَا نِلْنَا مِنْهُمْ بَعْضَ مــا يَكْرَهُونَ قــالُوا لَنَا: إنّهُ قَدْ تَقَارَبَ زَمَانُ نَبِيّ يُبْعَثُ الْآنَ نَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمٍ فَكُنّا كَثِيرًا مَا نَســمَعُ ذَلِكَ مِنْهُمْ. فَلَمّا بَعَثَ اللهُ رَســولَهُ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) أَجَبْنَاهُ حِينَ دَعَانَا إلى اللهِ تَعَالَى، وَعَرَفْنَا مَا كَانُوا يَتَوَعّدُونَنَا بِهِ فَبَادَرْنَاهُمْ إلَيْهِ فَآمَنّا بِهِ وَكَفَرُوا بِهِ فَفِينَا وَفِيهِمْ نَزَلَ هَؤُلَاءِ الــآيَاتُ مِنْ الْبَقَرَةِ { وَلَمّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصــدّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الذّينَ كَفَرُوا فَلَمّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}(سورة البقرة: الآية: ٨٩) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: يَسْتَفْتِحُونَ يَســتَنْصِرُونَ وَيَسْتَفْتِحُونَ أيضاً: يَتَحَاكَمُونَ وَفِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى: {رَبّنَا افْتَحْ بَيْنَنــا وَبَيْنَ قَوْمِنــا بِالْحَقّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ }(ســورة البقرة: الآية: ٨٩.)"[١].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] المصدر نفسه: ١/ ٢٤٦.

[١] السّيرة النّبوية: ١: ٢٤٨.

نجد في هذه الأمثلة الثّلاث أنَّ ابن هشـــام يركّز ويكرّر خبر مبعث النّبي ﷺ فمرة يذكره على لســـان ابن اسحاق وأخرى على لسان رجل من جنب، ومرة أخرى على لسان اليهود وقد ذكره كثيراً في السّيرة إلا أننا اخترنا هذه الأمثلة أنموذجا على سبيل التّمثيل لا الحصر.

ويسوق ابن هشام سرداً مكرراً آخر في خبر الهجرة الأوّلى إلى أرض الحبشـــة كما جاء في النّص "إشَارَةُ رَسُولِ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) عَلَى أَصـــْحَابِهِ بِالْهِجْرَةِ، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَلَمّا رَأَى رَسُولُ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَســـَلّمَ) مَا يُصِيبُ أَصْحَابَهُ مِنْ الْبَلَاءِ وَمَا هُوَ فِيهِ مِنْ الْعَافِيَةِ بِمَكَانِهِ مِنْ اللهِ وَمِنْ عَمّهِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَمْنَعَهُمْ مِمّا هُمْ فِيهِ مِنْ الْبَلَاءِ قَالَ لَهُمْ لَوْ خَرَجْتُمْ إلى أَرْضِ الْحَبَشـــَةِ فَإِنّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، وَهِيَ أَرْضُ صـــِدْقٍ حَتّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا فَخَرَجَ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) إلى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، مَخَافَةَ الْفِتْنَةِ وَفِرَاراً إلى اللهِ بِدِينِهِمْ فَكَانَتْ أوّل هِجْرَةٍ فِي الْإِسْلَامِ"[٢]. وعلى هذا النّسق يبقى ابن هشام يكرر حدث الهجرة في أماكن كثيرة، وهناك الكثير من هذا النّسق المكرّر نجده في سيرة ابن هشام[٣].

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

---

[٢] السّيرة النّبوية: ٢/ ٣٥٨.

[٣] ينظر على سبيل المثال: السّيرة النّبوية: ١/ ٢٧٠و ٢٤٦و ٢١٧و ٢٤١و ٢٤٨، ١/ ٣٨، ٢/ ٣٥٨و ٣٦١و ٣٦٤و ٣٦٨و ٣٧٤، ١/ ٢٨٩و ٢٩٢و ٢٩٥و ٢٩٨، ٣/ ٢٣٨و ٢٤٧و ٢٥٧.

ويتميز نظام التّكرار بإعادة رواية المتن، ممّا يؤدي بدوره إلى ضمور حركة الزّمن، إذ تعاد الخلفية الزّمانية والمكانية نفسها للأحداث، فتتكرر جميع الوقائع ومكونات المتن سوى رؤية السّارد التي تختلف في كلّ مرة[٤].

ولعلنا نلحظ في هذا التّكرار مزية تتردد في نصوص سردنا القديم حيث يكرر الرّاوي سرد الخبر أو الواقعة أكثر من مرة، ولاسيّما إنْ كانت المُدَوَّنَة التي تضم هذه الأخبار والوقائع واسعة من جهة، وكون الخبر الذي أورده الرّاوي يتناول أكثر من شخصية، من جهة أخرى، فيعمد الرّاوي إلى تكرار رواية الخبر مع اختلاف قد يكون يسيراً أو كبيراً- في كل مرة يتعرض فيها بسرد الأحداث.

الرّابع: السّرد الاختزالي: وفيه يقص السّارد مرة واحدة ما وقع لأكثر من مرة[١]، ويسمى هذا اللّون من رواية الأحداث بالسّرد الاختزالي ذلك أنها "يختزل عدد مرات الحدوث بإيرادها مرة واحدة"[٢].

ومن نماذج ذلك خبراً واحداً في السّيرة وهو ما ساقه ابن هشام في ذكره خبر الغزوات واختزاله لها كما جاء في النّص "بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ قَالَ حَدّثَنَا أَبُو مُحَمّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكّائِيّ عَنْ مُحَمّدِ بْنِ إسْحَاقَ الْمُطّلِبِيّ وَكَانَ جَمِيعُ مَا غَزَا رَسُولُ اللهِ(صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ) بِنَفْسِهِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ غَزْوَةً. مِنْهَا غَزْوَةُ وَدّانَ،

[٤] ينظر: المتخيل السّردي: ١١٢.

[١] ينظر: خطاب الحكاية: ١٣٢.

[٢] قصص الحيوان جنساً أدبياً: ٤٢٢.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

وَهِيَ غَزْوَةُ الْأَبْوَاءِ، ثُمّ غَزْوَةُ بُوَاط، مِنْ نَاحِيَةِ رَضــوَى، ثُمّ غَزْوَةُ الْعَشِيرَةِ، مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ، ثُمّ غَزْوَةُ بــدْرٍ الْأُولَى، يَطْلُبُ كُرْزَ بْنَ جَابِرٍ، ثُمّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى، التي قَتَلَ اللهُ فِيهَا صــنَادِيدَ قُرَيْشٍ، ثُمّ غَزْوَةُ بَنِي سُلَيْمٍ، حَتّى بَلَغَ الْكُدْرَ، ثُمّ غَزْوَةُ الســوِيقِ، يَطْلُبُ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ ثُمّ غَزْوَةُ غَطَفَانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي أَمِرَ ، ثُمّ غَزْوَةُ بَحْرَانَ مَعــدِنٌ بِالْحِجَازِ ثُمّ غَزْوَةُ أُحُدٍ، ثُمّ غَزْوَةُ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ، ثُمّ غَزْوَةُ بَنِي النّضِيرِ، ثُمّ غَزْوَةُ ذَاتِ الرّقَاعِ مِنْ نَخْلٍ، ثُمّ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْآخِرَةِ، ثُمّ غَزْوَةُ دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ، ثُمّ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ، ثُمّ غَزْوَةُ بَنِي قُرَيْظــةَ، ثُمّ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ، مِنْ هُذَيْلٍ، ثُمّ غَزْوَةُ ذِي قَرَدٍ، ثُمّ غَزْوَةُ بَنِي الْمُصــطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ، ثُمّ غَزْوَةُ الْحُدَيْبِيَةِ، فَصَدّهُ الْمُشْرِكُونَ ثُمّ غَزْوَةُ خَيْبَرَ، ثُمّ عُمْرَةُ الْقَضَاءِ ثُمّ غَزْوَةُ الْفَتْحِ، ثُمّ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ، ثُمّ غَزْوَةُ الطّائِفِ، ثُمّ غَزْوَةُ تَبُوكَ. قَاتَلَ مِنْهَا فِي تِســعِ غَزَوَاتٍ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْخَنْدَقِ، وَقُرَيْظَةَ وَالْمُصْطَلِقِ وَخَيْبَرَ، وَالْفَتْحِ وَحُنَيْنٍ، وَالطّائِفِ"[٣].

نجد أنَّ ابن هشام قد اختزل غزوات النّبي ﷺ كلها في سرده هذا.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

jumaajaafer@gmail.com

[٣] السّيرة النّبوية: ٤/ ٢٦٥.